التفاعل بين الثقافات وإنهاء التمييز القائم على العنصرية وكراهية الأجانب

SÍ A LA PAZ
JÓVENES POR LA PAZ SOSTENIBLE Y LA CIUDADANÍA GLOBAL

UN PROYECTO DE:

Movimiento por la Paz

NOVACT

CON LA FINANCIACIÓN DE:

MINISTERIO DE ASUNTOS EXTERIORES, UNIÓN EUROPEA Y COOPERACIÓN

aecid

cooperación española

التفاعل بين الثقافات وإنهاء التمييز القائم على العنصرية وكراهية الأجانب

I. مقدمة

يُعد هذا الدليل جزءًا من مشروع "نعم للسلام. الشباب من أجل السلام المستدام والمواطنة العالمية"، المموَّل من الوكالة الإسبانية للتعاون الدولي من أجل التنمية (AECID)، والمنفَّذ بالشراكة بين حركة السلام ونزع السلاح والحرية (MPDL) والمعهد الدولي للعمل اللاعنفي (نوفاكت).

يندرج هذا الدليل ضمن مجموعة من خمسة أدلّة مُعدّة لتقديم بعض الإجابات وإثارة تساؤلات جديدة لدى المتخصصين في مجال التعليم الذين يتساءلون عمّا يشغل أو يثير اهتمام الشباب فيما يتعلق بالتهديدات الراهنة للسلام، ومدى فهمهم لمختلف العناصر التي يتكوّن منها، وكيف ينخرطون، وبأيّ طريقة يمكن، من خلال التعليم، تعزيز القيم والمواقف والمعارف والمهارات لدى الشباب ليكونوا مواطنين قادرين على التفكير على المستوى العالمي ومتحفزين للعمل على المستوى المحلي بوصفهم فاعلين وناقلين لثقافة السلام.

تتناول هذه المجموعة من الأدلة، التي أعدّتها مؤسسة ثقافة السلام بمساهمة وإشراف حركة السلام ونزع السلاح والحرية ومعهد نوفاكت، محاور مختلفة لبناء ثقافة السلام وتُعدّ ركائز أساسية لحلّ النزاعات بالوسائل اللاعنفية، وهي: المساواة بين الجنسين، والتعايش بين الثقافات، والقضاء على الفقر، والتنمية المستدامة، والعدالة البيئية، والدفاع عن حقوق الإنسان بمعناها الواسع. وتستند المواضيع التي تركز عليها هذه الأدلّة إلى الاحتياجات التعليمية والاهتمامات والمخاوف لدى الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين ZZ وHK عامًا (مع مشاركة أقلية ممن تصل أعمارهم إلى ΘΞ عامًا)، المرتبطة بفضاءات التعليم الرسمي وغير الرسمي وغير النظامي في خمسة أقاليم من الدولة الإسبانية - كانتابريا، كتالونيا، منطقة بلنسية، منطقة مدريد، وإكستريمادورا- والتي حُدِّدت من خلال عملية تشخيصية سابقة. وقد جُمعت نتائج هذه العملية في تقرير أعدّته مؤسسة ثقافة السلام، وهي متاحة على الرابط التالي: https://www.mpdl.org/sialapaz/06_Informe%20de%20diagn%C3%B3stico%20final.pdf.

أما بخصوص هيكل هذا الدليل، فإنه يتكون من عدة أقسام تتدرج من المفاهيم العامة إلى التفاصيل المحددة. فبعد توضيح محور بناء ثقافة السلام الذي سيركز عليه، تُعرض الوقائع والتحديات التي حُدِّدت في التشخيص المذكور والمتعلقة بإنهاء التمييزات بدوافع العنصرية أو كراهية الأجانب وبناء مجتمعات تتسم بالفخر بالتفاعل الثقافي. فيما يلي تُعرض تجارب لممارسات جيدة مكرسة لتعزيز انخراط الشباب في عمليات بناء السلام، نُفذت في مختلف المكاتب الدولية التابعة لحركة السلام ونزع السلاح والحرية ومعهد نوفاكت، بحيث يتم تفصيل بعضها في شكل أنشطة جماعية بهدف الإلهام وتوفير موارد منهجية محددة. بعد ذلك، تُدرج توصيات تربوية واستراتيجيات عامة يمكن أن تسهّل العمل التعليمي في هذا المجال ضمن سياقات مختلفة. وفي الختام، يُقدَّم مسرد للمصطلحات الأساسية يسهّل فهم الدليل واستخدامه.

باختصار، لا يُعدّ هذا الدليل مجرد إطار مرجعي، بل أداة عملية وقريبة تهدف إلى مرافقة المربين في جهودهم لبناء بدائل مستدامة وعادلة. ونطمح لأن يكون موردًا حيًّا يُلهم مسارات جماعية للتعلّم والعمل والأمل، انطلاقًا من الإيمان بإمكانية تحقيق مستقبلات بديلة.

II. وصف الموضوع

يتطلب بناء ثقافة السلام الاعتراف الكامل بالتنوع الثقافي والإثني والعرقي الذي يشكل مجتمعاتنا. **ولا يقتصر التفاعل بين الثقافات على التعايش السلمي بينها، بل يقوم على الحوار التحويلي بين الثقافات ويشمل الاعتراف والمعاملة بالمثل والاحترام المتبادل، بالإضافة إلى**

المساواة في فرص المشاركة الاجتماعية الفعلية وغير الرمزية لجميع الثقافات. ويتيح هذا النهج خلق تعابير ثقافية مشتركة، وتجاوز الأحكام المسبقة والصور النمطية، وبناء مواطنة متعددة تستند إلى التعاطف والمسؤولية المشتركة وحقوق الإنسان.

قد يشكّل اللقاء بين الثقافات **تحديًا ناتجًا عن التقاء رؤى وممارسات مختلفة، ويتطلب تعلم كيفية العيش معًا في إطار تشابهاتنا واختلافاتنا**. ولا يعني ذلك أبدًا تشجيع أي مجموعة أقلية أو غير مهيمنة على نسيان هويتها الثقافية الأساسية أو حصرها في الفضاء الخاص لتقليد أو الاندماج في المجال العام مع التعبيرات الثقافية للمجموعة الغالبة أو المهيمنة. بل يتعلق الأمر بالاعتراف بالاختلاف الإنساني والمساواة الاجتماعية، ولذلك لا نسعى إلى التجانس، بل إلى الاحتفاء بقدرة كل فرد على التعبير عن هوياته المتعددة بحرية، وتعزيز شعور الجميع بالمشاركة والتمثيل في أي مجال من مجالات المجتمع، مع إزالة جميع الحواجز الممكنة.

يؤدي بناء مجتمع متنوع ومرحِّب وسلمي إلى ضرورة إنهاء الانقسام القائم بين "نحن" و"هم"، ووضع حد للتقييم المختلف الممنوح لتلك الجماعة الإثنية-الثقافية المهيمنة في سياق معيّن والتي تعتبر نفسها متفوّقة، ولجميع الجماعات الأقلية أو غير المهيمنة الموصوفة بوصف "الآخرين". كما يتطلب ذلك تفكيك السرديات التي تربط الهجرة أو التمييز العرقي بالخطر، **وتعزيز الشعور بالانتماء المشترك الذي يقوّي التماسك الاجتماعي في مواجهة كراهية الأجانب والعنصرية**.

مع ذلك، في السياقات التي تسود فيها عدم المساواة الهيكلية، **لا يكفي الاحتفاء بالمساهمة المتبادلة التي يمثلها التنوع، بل من الضروري أيضًا إدانة وتفكيك الأنظمة التي تُنتج وتحافظ على الإقصاء والتمييز والعنف الموجه نحو الأشخاص المنتمين إلى المجموعات الأصلية أو الإثنية أو الثقافية الأقلية أو غير المهيمنة**. وتعمل العنصرية النظامية من خلال القوانين والممارسات المؤسسية والسرديات الإعلامية والمواقف والخطابات الاجتماعية التي تمنح امتيازات لمجموعات معينة وتحرم أخرى من الفرص والحقوق. وكما ورد في الخطة الاستراتيجية HE HΛ-HE HH لحركة السلام ونزع السلاح والحرية، "تتخلل جميع طبقات المجتمع، بدرجات متفاوتة، مواقف تشجع على رفض المختلف. وهذه هي النتيجة الأكثر وضوحًا لترسيخ سرديات تُجرّم من لا يكون، أو يفكر، أو يتصرف، أو يتعامل وفق المعايير الاجتماعية والثقافية التي وضعتها السلطات المهيمنة". ويُعدّ الأشخاص الذين يتم تصنيفهم على أساس العرق -أولئك الذين يُنظر إليهم على أنهم مختلفون بسبب أصلهم أو لون بشرتهم أو ثقافتهم أو سماتهم المظهرية- هم الأكثر تأثرًا بهذا التعامل غير المتكافئ والاضطهادي والتمييزي الذي يمارسه مختلف الفاعلين الاجتماعيين، والذي يقيد فرصهم المتساوية في الوصول إلى التعليم أو العمل أو السكن أو المشاركة السياسية وغير ذلك، وقد يصبح سببًا في مختلف أشكال العنف.

لذا، فإن النضال ضد التمييز يستلزم بالضرورة تبني منظور مناهض للعنصرية ومناهض لكراهية الأجانب يشكك وينتقد هياكل السلطة القائمة ويعترف بصوت من تم إسكاتهم تاريخيًا، بهدف تحويل هذه الهياكل القمعية والتمييزية. ويسعى هذا الحراك إلى القضاء على جميع أشكال العنصرية -سواء كانت مؤسسية، اجتماعية أو رمزية- وفتح مساحات للتعايش تقوم على العدالة والمساواة والذاكرة والتعويض.

لا يمكن أن يتحقق السلام الدائم إلا عندما يشعر جميع الأشخاص بالاعتراف بهم، والتقدير لهم، والحماية. ويُعتبر الالتزام بالتفاعل الثقافي ومكافحة التمييز، في نهاية المطاف، التزامًا بمجتمع أكثر عدلاً وديمقراطية حقيقية.

III. الوقائع والتحدّيات في العمل مع الشباب في هذا المجال كما يقدّمها تشخيصنا

قبل العرض المفصّل للتجارب التعليمية التي نأمل أن تكون مصدر إلهامٍ لعملنا كمربّياتٍ ومربّين للشباب، نقدم بعض الاستنتاجات البارزة التي توصّلنا إليها في التشخيص المذكور.

من خلال استقصاء فهم واهتمامات ومخاوف المشاركين المتعلقة باللقاء بين الثقافات والتمييزات العنصرية والتمييزات ضد الأجانب في إطار هذا التشخيص، تبيّن وجود فهم مشترك لما يعنيه التعايش بين الثقافات مشابه جدًا لفهم المنظمات التي تقود هذا المشروع. حيث يشير %NKpK من المشاركين إلى أن هذا التعايش يقوم على الاحترام وقبول الاختلافات لضمان عدم استبعاد أي شخص. كما أن %KΛ لم يوافقوا على القول بأن أحد المشاكل الرئيسية في مجتمعاتنا هو أن الأشخاص المهاجرين لا يريدون التكيف. ومع ذلك، لوحظ أن %MϕΘ لديهم مشاعر مقاومة تجاه التفاعل مع أشخاص من ثقافات أخرى ويعبرون عن خوفهم من فقدان هويتهم.

على الرغم من أن النتائج السابقة قد تتأثر بتأثير الانحياز للمقبول اجتماعيًا، إلا أنها تشير إلى أن **خطابًا تعليميًا وإعلاميًا يقدّر التنوع الثقافي بشكل إيجابي قد ترسخ إلى حد كبير، وهو خطاب يعتبر أن اللقاء بين الثقافات يتطلب جهدًا تكيفيًا من جميع الأطراف المتقابلة، ويؤكد على أن يكون هذا اللقاء مبنيًا على ضمان المشاركة الاجتماعية لجميع الثقافات على قدم المساواة وفي إطار تبادل متبادل**. من الممكن أيضًا أن تكون هذه الفكرة متأثرة بالتجارب اليومية المباشرة للتعايش الإيجابي بين الثقافات في سياقات مدرسية أو مجتمعية أو رقمية.

ومع ذلك، لا يمكننا تجاهل أن هناك **أقلية تعتبر التنوع تهديدًا وتربط الهجرة بفقدان التقاليد أو بتغيير ما يُفترض أنه "نظام ثقافي" وطني**. وقد ترجع هذه النتيجة إلى خطابات تفوقية أو لسرديات ما زالت تنقل فكرة أن أي مجموعة من المواطنين يجب أن تكون متجانسة لضمان التعايش. وتُظهر هذه النتيجة أن هناك حاجة إلى مزيد من العمل لتعزيز قدرة جميع الأشخاص على الاعتراف بهوياتهم الثقافية المتعددة والشعور بالرضا عند دمجها، دون الخوف من فقدان إحدى هذه الهويات عند التقائها بأخرى.

علاوة على ذلك، **يُلاحظ جهل واسع حول الظروف الواقعية المشتركة للأشخاص المهاجرين**، لا سيما أولئك الموجودين في المجتمع المضيف. ويشير Ē I E‰ % من المشاركين إلى أنهم **لا يعرفون كيفية عمل المساعدات الاجتماعية والاقتصادية المتاحة** لأي مواطن أو مواطنة في حالة ضعف، وكذلك تلك الموجهة خصيصًا للأشخاص طالبي الحماية الدولية أو اللجوء أو القصر المهاجرين سواء كانوا مصحوبين أم لا، وكذلك مدى تأثير هذه المساعدات في تمكين الشخص المهاجر في هذه الحالة من الاندماج في سوق العمل أم لا. وكما أن ΦΛZ% من الأشخاص الذين شملهم الاستطلاع يظهرون جهلًا حول صحة أو عدم صحة الأخبار الزائفة التي تم تداولها بشأن نوع المساعدات الاقتصادية التي يُفترض أن الدولة الإسبانية قد وفرتها مؤخرًا للأطفال المهاجرين غير المصحوبين. وتُظهر هذه البيانات وجود فجوة معلوماتية كبيرة حول الواقع الاجتماعي والاقتصادي والإداري للأشخاص المهاجرين، مما يهيئ أرضية خصبة لانتشار معلومات مضللة غير موثوقة.

ومع ذلك، نرى أن **جزءًا كبيرًا من المشاركين في التشخيص (NN%) يرفضون الخطابات المعادية للأجانب وخطابات تفوق البِيض الأكثر وضوحًا، ويقرون بوجود العنصرية وكراهية الأجانب في إسبانيا**، كما أن KΘ% يعتبرون أن الربط المتكرر بين الأطفال الأجانب غير المرافقين والخطر أمر غير صحيح.

التحديات التربوية المحددة

استنادًا إلى هذه الاستنتاجات، يمكن تحديد التحديات التي تواجه مهمّة التعليم الهادفة إلى تعزيز دوافع الشباب وقدراتهم على تحمّل المسؤولية في بناء مجتمعات تتسم بالفخر بالتفاعل الثقافي والتي لا توجد فيها أي تمييزات على أساس العنصرية أو كراهية الأجانب هي كما يلي:

Z.- تعزيز التفكير في معنى التعايش بما يتجاوز ربطه بالتسامح والاحترام الذي قد يؤدي، دون عناصر إضافية، إلى بناء علاقات تعايش لكنها بلا تفاعل أو تبادل حقيقي بين المجموعات الثقافية المختلفة. لذلك، يُقترح دعوة الشباب إلى معرفة معمقة بواقع الثقافات الأخرى (لمكافحة الجهل الذي يقف وراء العنصرية والأحكام المسبقة)، والتعاون **والاعتراف بالتنوع كثراء، والتشكيك في العنصرية أو كراهية الأجانب باعتبارها عنفًا ثقافيًا يفرضه خطاب مصالح الطبقات المتميزة**.

H.- إبراز واقع الفئات مثل القاصرين غير المصحوبين، وطرح إشكالية الوضع الاقتصادي أو المهني للأشخاص المهاجرين وصعوباتهم في الحصول على المساعدات. وكما يحدث في مختلف المناطق، فمن المهم **مكافحة الأحكام المسبقة الناتجة عن الجهل من خلال لقاءات مباشرة مع الآخرين غير المعروفين**، والتعاون مع المجموعات المدافعة عن حقوقهم، وتصميم مساحات أو مبادرات مشتركة.

IV. الممارسات الجيدة

ننتقل الآن إلى عرض سلسلة من التجارب المكرّسة لتعزيز مشاركة الشباب في عمليات بناء السلام، مع التركيز على التفاعل بين الثقافات، والتي تبرزها فرق بعض المكاتب الدولية التابعة لحركة السلام ونزع السلاح والحرية ومعهد نوفاكت، على أمل أن تكون مصدر إلهام لمن يستخدم هذا الدليل.

لقد أثبتت الممارسات الجيّدة المستقاة من مختلف المناطق جدواها في تعزيز التعايش بين الثقافات المتعددة وبين أشخاص ينتمون إلى مجالات مختلفة، وذلك في سياق يسوده قدر كبير من الاستقطاب والأحكام المسبقة وغياب المعرفة الحقيقية بمن يُنظَر إليهم خطأً على أنهم الآخرون. وتبرز على وجه الخصوص التجارب التي جُمِعت في كردستان وتونس بوصفها نماذج وأمثلة ناجحة في هذا المجال. ومن خلال هذه التجارب، أُتيح للمشاركين -ممّن لم تتح لهم في العادة أي فرصة للتعارف- أن يشاركوا في مشروع مشترك عبر الحوارات واللقاءات والنقاشات من أجل دفع هذا المشروع قُدمًا.

كردستان

حملة "I am for peace" ("أنا مع السلام")

موضوع/مواضيع ثقافة السلام التي يعمل عليها		المساواة بين الجنسين ومنع العنف
		العناية بالبيئة
	x	الدفاع عن حقوق الإنسان
	x	التفاعل بين الثقافات ومكافحة التمييز
		مكافحة الفقر
	X	اللاعنف / التعامل السلمي مع النزاعات / محتويات محددة أخرى
مواضيع أخرى يشملها	لا شيء	
الهدف/الأهداف	أمام انتشار خطاب الكراهية، يجب إنشاء فضاءات للحوار، وتعزيز الاحترام المتبادل، وإبراز الاختلافات الثقافية، والاعتماد على القادة الدينيين أو الاجتماعيين أو المؤثرين، الذين لهم دور نشط في المجتمع بهدف إحداث نقاش قائم على الاحترام، وفضاء آمن للاستماع، حيث يمكن التحدث والإفصاح عما يحدث. إشراك السلطات المحلية لإظهار أن آراء الشباب والنساء لها نفس الصلاحية.	
الفئة المستهدفة أو المرتبطة على وجه التحديد	نساء وشباب (ZM وZN سنة).	
الموقع أو منطقة التدخل	كردستان سوريا	
هل هناك أي بيانات رئيسية تساعدنا على فهم مدى تحقيق موضوع أو محور ثقافة السلام الذي تركز عليه هذه التجربة في سياقكم؟	في شمال شرق سوريا، الحديث عن السلام صعب، ويصعب تخيل بنائه. ومع ذلك، بعد سقوط الأسد، أصبح ضروريًا. نحن في سياق طارئ، حيث تشعر المجتمعات بأهمية القيام بشيء ما، لكن الوضع الاقتصادي يزداد سوءًا، ويسود القلق بشأن المستقبل القريب جدًا. وفي هذه الظروف من الإحباط، لوحظ تصاعد للكراهية على فيسبوك موجهة إلى الأشخاص بسبب انتمائهم الديني المختلف. من جهة أخرى، من المهم الإشارة إلى أن الناس في هذا السياق يعيشون ويعملون ضمن المجتمع، وهناك مساحة مشتركة بين الرجال والنساء، وتُتخذ جميع القرارات بشكل جماعي. وتُعتبر الكومينات إحدى هذه الفضاءات للقاء والحوار واتخاذ القرار. ولا تعتمد هذه الكومينات	

		بشكل كبير على الحكم الذاتي (الذي لا تعترف به سوى كتالونيا). فهي تُعد هيئة قريبة جدًا من الناس، حيث توجد كومينة لكل حي. وعندما تنشأ مشاكل في المجتمع، يتم حلها في الكومينة من خلال نقاش مباشر والسعي للتوصل إلى اتفاقيات. ووفقًا لمعهد نوفاكت (تقرير يناير، أجندة السلام الجديدة في سوريا)، كانت هذه الفضاءات تفتقر إلى منظور النوع الاجتماعي، إذ لا يُستمع للرجال والنساء على حد سواء في حالات العنف القائم على النوع الاجتماعي. في المنطقة يعيش السكان في حالة فقر، ويواجهون صعوبة في الوصول إلى الكهرباء، وتحدّ تركيا من الوصول إلى الماء كأداة حرب. ويمكن لسكانها الآن الذهاب إلى دمشق في رحلة آمنة نسبيًا، لكن في السابق كانت علاقتهم مقتصرة على كردستان العراق ولم تكن علاقة جيدة.
المدة		N-٨ أسابيع. K ساعات يوميًا في الأسبوع.
الأدوات اللازمة		مواد سمعية بصرية. مشاركة وكالتَي Next Step وNext Story في مجال التطوير والتدريب الصحفي. كاميرات، مسجلات، برامج لتحرير المواد.
تنفيذ النشاط		تم تنظيم تدريب في تصميم الحملات الموجهة لمنع تصاعد الكراهية بقيادة منظمة DOS، مع متطوعين شباب، وهي منظمة انبثقت من الجامعة عند بدء الثورة السورية. لاحقًا، شاركت منظمة نسائية مرتبطة بحكومة كردستان السورية. وقدمت منظمتا Next Step و Next Story للمجموعات استراتيجياتهما للتواصل مع الجمهور الشاب، ومهاراتهما في المجال السمعي البصري، مع التركيز على مكافحة خطاب الكراهية. تم إطلاق الحملة من خلال ندوة عبر الإنترنت بمشاركة شباب من شمال سوريا، وخبراء، ومغتربين. وأقيمَ نقاش مثير وبَنّاء استمر عبر وسائل التواصل الاجتماعي. وكانت إحدى مواد الحملة منشورًا يتضمن صورة لأشخاص من ديانات مختلفة يتحدثون عن أمور يومية، مع وجود رأيين متباعدين جدًا لكن قادرين على الانخراط في حوار. وعلى الشبكات، ظهرت امرأة تقليدية تتحدث عن حقوق المرأة التي لم تفكر فيها من قبل، وتتحاور مع امرأة أكثر نشاطًا وتنظيمًا. في وقت لاحق، نُفذت هذه الحملة في المدارس بهدف تعزيز الاحترام بين الأفراد المختلفين، والحوار، بحيث أصبح المشاركون في التدخل يتبنونها بالكامل.
تحليل المخاطر (م)، الصعوبات (ص)، والإنجازات (إ). في حال وجود صعوبات ملحوظة، يُرجى الإشارة إلى الآليات لتجاوزها.	م	في المنطقة كانت هناك ميليشيات وصدامات. وكانت التنقلات صعبة. وكان من المهم للمشاركين والمشاركات ألا يتم تسييس الحملة وألا يسيطر عليها أحد (لا السلطات ولا قادة القبائل)، وقد حافظوا على هذه الاستقلالية.
	ص	التواصل مع السلطات. كان من الصعب إدراك أهمية ربط الريف بالمدينة وعدم تجاهل ما يحدث في الريف. ولم تكن التنقلات سهلة. صعوبات اقتصادية لدعم تنقلات المتطوعين. كان من الصعب أن يصدّق المؤثرون المختارون الرسالة ويشاركوا في الحملة.
	إ	حققت الحملة تأثيرًا كبيرًا على وسائل التواصل الاجتماعي واستمرت في إثراء

		التجربة. اختبر المتطوعون تعلمًا هائلًا. وقد منحهم إدراكهم أنهم يمتلكون القدرة العقلية للقيام بذلك شعورًا بالاستقلالية. وكانوا في الصفوف الأمامية يتخذون القرارات ويخطئون.
ما التغييرات أو التحوّلات التي أحدثتها أو تسعى إلى تحقيقها هذه التجربة؟	هناك بداية لتغيير في العقلية. تم الانتقال من الإهانة إلى الحوار. وكانت الحملة تهدف إلى إيقاف شيء كان يقود الناس إلى مكان لا يريدون الوصول إليه. وكان كل الأشخاص المشاركين على وعي بأن سقوط الأسد يجعل من المهم بناء التعايش.	
الدروس المستفادة، والتوصيات للمستقبل، والتكيّف مع العمل مع الشباب.	من المهم جدًا أن تكون هناك دورة تدريبية، تعليمية لكنها ليست مبسطة. ومن الأساسي إشراك المتطوعين والمتطوعات منذ اللحظة الأولى.	

الأردن
"التنظيم الرقمي"

موضوع/مواضيع ثقافة السلام التي يعمل عليها	x	المساواة بين الجنسين ومنع العنف
		العناية بالبيئة
	x	الدفاع عن حقوق الإنسان
	x	التفاعل بين الثقافات ومكافحة التمييز
		مكافحة الفقر
		اللاعنف / التعامل السلمي مع النزاعات / محتويات محددة أخرى
مواضيع أخرى يشملها	- تمكين الشباب - تعزيز دور النساء كصانعات للسلام - مواجهة خطاب الكراهية	
الهدف/الأهداف	الهدف الرئيسي للممارسة الجيدة "التنظيم الرقمي" في الأردن هو تعزيز تمكين الشباب، من خلال تزويدهم بالأدوات والمعارف والاستراتيجيات التي تمكّنهم من قيادة مبادرات توعية وأن يصبحوا عوامل تغيير نشطين في مجتمعاتهم. ويهدف التدخل إلى تقوية قدرتهم على تحديد المشكلات المحلية، وتحفيز أقرانهم، وإحداث تأثير إيجابي، من خلال الجمع بين المهارات الرقمية، والتفكير النقدي، والقيادة المجتمعية. بهذه الطريقة، لا يكتسب الشباب مهارات عملية فحسب، بل يطورون أيضًا شعورًا بالمبادرة والمسؤولية تجاه التحديات الاجتماعية التي تحيط بهم.	
الفئة المستهدفة أو المرتبطة على وجه التحديد	تستهدف المبادرة النساء والرجال الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين ZN وΘK عامًا، وهي فئة عمرية أساسية لتعزيز القيادة المجتمعية والمشاركة الفعّالة في عمليات التغيير الاجتماعي. ويتألف المشاركون أساسًا من أشخاص لاجئين، كثير منهم من المناطق الريفية	

	وذوي تنوع وظيفي، ويواجهون تحديات خاصة في الوصول إلى الموارد والتعليم وفرص المشاركة. يسعى المشروع إلى تلبية هذه الخصوصيات، من خلال توفير فضاءات شاملة ومتكيفة تمكّن الشباب من تطوير مهاراتهم الرقمية والتواصلية والقيادية. وبهذه الطريقة، يُعزَّز دورهم في المبادرات التوعوية ويُسهَّل لهم التأثير في مجتمعاتهم بشكل ملموس، مما يحقق أثرًا إيجابيًا ومستدامًا على المستوى المحلي.
الموقع أو منطقة التدخل	عمان، المفرق والزرقاء في الأردن التعليم غير الرسمي
هل هناك أي بيانات رئيسية تساعدنا على فهم مدى تحقيق موضوع أو محور ثقافة السلام الذي تركز عليه هذه التجربة في سياقكم؟	في الأردن، يواجه تناول موضوعات مثل التفاعل بين الثقافات والمساواة بين الجنسين حواجز كبيرة ناتجة عن الرقابة الذاتية والمعايير الاجتماعية السائدة. على الرغم من أن هذه الموضوعات تُناقَش على نطاق واسع، إلا أنه في الواقع غالبًا ما يتم التعامل معها بشكل سطحي، مع تجنب الخوض في نقاشات نقدية قد تثير توترات أو تساؤلات داخل المجتمع. وتُعيق هذه القيود بناء تحليلات أعمق وأكثر تأملًا حول المشاكل الاجتماعية، مما يحد من قدرة الشباب على ممارسة النقد الاجتماعي الحقيقي وتعزيز التغييرات الجوهرية في بيئاتهم. تُبرز هذه التجربة الحاجة إلى تصميم استراتيجيات تربوية تيسيرية تمكّن من استكشاف هذه الموضوعات بطريقة آمنة ومحترمة ومشاركة، مع تعزيز فضاءات للحوار النقدي دون تعريض القبول الاجتماعي أو سلامة المشاركين للخطر.
المدة	يستمر المشروع لمدة تسعة أشهر، ويُنظَّم في مراحل مختلفة تسمح بتطوير الأنشطة بشكل تدريجي ومتسق. وتركّز المرحلة الأولى، التي تمتد لشهرين ونصف، على التوعية، حيث يتم إعداد الشباب المشاركين لفهم الموضوعات الأساسية وزيادة الوعي بالمشكلات التي سيتناولونها في مجتمعاتهم. تمتدّ المرحلة الثانية لمدة شهر واحد، وتُخصَّص لإنشاء حملات التوعية. وخلال هذه الفترة، يقوم المشاركون بتصميم محتوى ورسائل واستراتيجيات تواصل تجسّد رؤيتهم وتعبّر عن الاحتياجات التي رصدوها في محيطهم، بما يعزّز قدراتهم الإبداعية ومهاراتهم القيادية. أخيرًا، تمتد المرحلة الثالثة على مدى ستة أشهر، وتركز على نشر الحملات وتعميمها. وتتيح هذه المرحلة وصول المبادرات التي أُنتِجت إلى جمهور أوسع، مع تطبيق المهارات المكتسبة وتقييم أثر الأنشطة في المجتمعات المستهدفة.
استراتيجية التدخل و/أو المنهجية/المنهجيات	ترتكز استراتيجية التدخل المعتمدة في المشروع على تعزيز القيادة لدى الشباب من خلال نهج "الحراك بقيادة الشباب"، حيث يكون الشباب أنفسهم هم الفاعلون الرئيسيون والمسؤولون عن تخطيط مبادرات التوعية وتنفيذها ومتابعتها. ويسعى هذا النهج إلى تمكين المشاركين، ومنحهم مزيدًا الاستقلالية، وتعزيز قدرتهم على التأثير المباشر في مجتمعاتهم. يعتمد المشروع أيضًا على شراكات استراتيجية مع منظمات محلية شريكة تملك معرفة بالسياق، وتسهّل تنفيذ الأنشطة، وتساهم في استدامة التدخلات. وبشكل تكميلي، تُوجَّه الدعوة

	لعدد من المؤثرين ووكالات الأمم المتحدة لتقديم ملاحظات على الحملات التي يصممها الشباب، مما يسهم في إثراء المحتوى وتعزيز انتشار الرسائل ومصداقيتها. تضم المنهجية في مرحلتها الأخيرة تعبئة مجتمعية لاعنفية، وتشجع السكان المحليين على المشاركة الفاعلة، وتدعم نشر رسائل التغيير الاجتماعي بطريقة آمنة ومحترمة. ويسمح هذا المزيج من القيادة الشبابية والتعاون المؤسسي والتعبئة المجتمعية للمشروع بإحداث أثر مستدام، إذ يبني قدرات وشبكات تستمر بعد انتهاء المدة الرسمية للتدخل.
الأدوات اللازمة	يضم المشروع منصة رقمية تشكل أحد أهم موارده التعليمية: موقع الويب academy.novact.org الذي يوفر مجموعة من 10 دورات ومواد نظرية مصممة للتدريب والتوعية حول موضوعات أساسية. وتتيح هذه المنصة للمشاركين الوصول إلى محتوى منظم يشمل القيادة والتعبئة المجتمعية والمهارات الرقمية، بما يضمن تعلّمًا مرنًا ومستقلاً. خلال التدخل، حضر الشباب دورات محددة عززت لديهم مهارات عملية واستراتيجية، شملت تقنيات الشبكات الاجتماعية، السرد القصصي والأمن السيبراني. وقد وفرت لهم هذه الدورات الأدوات اللازمة لتصميم وإدارة حملات التوعية الرقمية، بما يضمن أن تكون رسائلهم واضحة وفعالة وآمنة. كانت لكل حملة قناة نشر خاصة بها، وتمت مشاركة جميع المبادرات عبر حساب إنستغرام https://www.instagram.com/basmetjeel/، ما أتاح إبراز عمل الشباب وتعزيز التفاعل مع المجتمع. وقد شكّل الجمع بين المنصة التعليمية وقنوات النشر الرقمية عاملاً أساسيًا لتعزيز المشاركة الفعّالة، وتبني المحتوى، ونشر رسائل التغيير الاجتماعي.
تنفيذ النشاط	تم تنظيم تنفيذ المشروع على ثلاث مراحل تكاملية، تتيح التقدّم بشكل تدريجي بدءًا من التوعية وصولًا إلى تنفيذ ونشر الحملات الرقمية التي يقودها الشباب. في المرحلة الأولى، جرى تنفيذ عملية توعية مع المنظمات الشريكة المحلية والمؤثرين، بهدف الحصول على المعرفة السابقة المتوفرة في مجال التعبئة المجتمعية والاستفادة منها. بالتوازي، تم العمل على توعية الشباب من خلال الدورات المتاحة على المنصة التعليمية على الإنترنت، مما عزز مهاراتهم الرقمية وقدراتهم القيادية. وخلال هذه المرحلة، تم تشكيل فرق من الشباب مسؤولة عن قيادة حملاتها التوعوية الخاصة، مع إنشاء إطار عمل تعاوني وتشاركي منذ البداية. تركزت المرحلة الثانية على إنشاء الحملات ومرافقة الفرق عن قرب، مع مراجعة المحتويات وتطبيق الأفكار الناتجة على أرض الواقع. وتلقى المشاركون أيضًا تدريبًا في الترويج، لتطوير مهارات عرض ونقل رؤية وأهداف حملاتهم بشكل فعّال. واختتمت هذه المرحلة بإقامة "Digital Festival" (المهرجان الرقمي)، وهو فضاء لعرض الحملات أمام الجهات الفاعلة الرئيسة في القطاع، بما في ذلك المؤثرون ووكالات الأمم المتحدة، حيث تلقى الشباب ملاحظات مباشرة وشاركوا في حوار بنّاء لتعزيز مبادراتهم. أخيرًا، في المرحلة الثالثة، تم نشر الحملات والترويج لها بشكل نشط. وأنشأ كل فريق قنواته الخاصة للنشر، بينما تمت أيضًا إعادة نشر جميع المحتويات على قناة مشتركة، لضمان ظهور المبادرات وإمكانية تحقيق تأثير على جمهور أوسع. وأتاحت هذه المرحلة تعزيز استيعاب الشباب للأدوات الرقمية وتقوية قدرتهم على قيادة عمليات التعبئة المجتمعية

		المستدامة.
تحليل المخاطر (م)، الصعوبات (ص)، والإنجازات (إ). في حال وجود صعوبات ملحوظة، يُرجى الإشارة إلى الآليات لتجاوزها.	م	أحد المخاطر الرئيسية المحددة في المشروع مرتبط بالتزام الشباب المشاركين. يشكل الحفاظ على دافعيتهم ومشاركتهم النشطة طوال المراحل المختلفة تحديًا كبيرًا، خاصة في سياق تتطلب فيه المبادرات الرقمية والتعبئة المجتمعية الاستمرارية والمسؤولية. للتخفيف من هذا الخطر، تم منذ البداية إطلاع المشاركين على الهيكل الكامل للمشروع ومراحله، مما أتاح لهم رؤية دورهم بوضوح ومستوى الالتزام المطلوب. وسعت هذه الشفافية إلى خلق توقعات واقعية، وتعزيز استيعاب الأنشطة، وتشجيع شعور بالمسؤولية المشتركة. كما تم تنفيذ استراتيجيات متابعة ومرافقة مستمرة، صُممت للحفاظ على الحماس، وحل الصعوبات، وضمان شعور الفرق بالدعم في كل مرحلة من مراحل تطوير الحملات.
	ص	خلال تنفيذ المشروع، تم تحديد صعوبات متعددة تقدم دروسًا مهمة للتدخلات المستقبلية. وكانت إحدى هذه الصعوبات نقص ميزانيات صغيرة مخصصة لكل فريق، مما حد من قدرة المشاركين على الحصول على موارد خاصة لإنتاج مواد حملاتهم، مما قيّد جزئيًا الإبداع والاستقلالية في التنفيذ. هناك صعوبة أخرى تتعلق بالموضوع الذي تناولته الفرق، إذ ركزت قلة منها مبادراتها على المساواة بين الجنسين، فاتجهت بدلًا من ذلك نحو استراتيجيات لمواجهة خطاب الكراهية. ويكشف هذا تحديًا من حيث تحديد الأولويات واختيار المحتوى، بالإضافة إلى الحاجة لتقديم مزيد من الدعم والتوجيه حول أهمية المناهج المختلفة. علاوة على ذلك، تم ملاحظة أن الخطوط الفاصلة بين خطاب الكراهية والمساواة بين الجنسين تتلاشى أحيانًا، ما يسبب ارتباكًا سواء في فهم المواضيع أو في طريقة معالجتها ضمن الحملات. وتبرز هذه الحالة أهمية تعزيز التدريب النظري والعملي للشباب، وضمان فهمهم الواضح لأهداف كل موضوع وكيفية معالجتها بفعالية في مبادرات التوعية الخاصة بهم.
	إ	من بين الإنجازات الرئيسية للمشروع يبرز المستوى العالي من الاهتمام والمشاركة لدى الشباب، الذين نظموا أنفسهم في فرق للعمل بشكل تعاوني على تصميم وتنفيذ حملاتهم. وقد سمحت هذه الديناميكية بإنشاء شبكات وعلاقات جديدة، وتعزيز تبادل الأفكار والخبرات بين المشاركين وتقوية الترابط الجماعي. كما نجح المشروع أيضًا في خلق بيئة آمنة وموثوقة، حيث تمكن الشباب من مشاركة تجاربهم الشخصية والتفكير في مشكلات محيطهم، مما عزز أصالة وتأثير الحملات المنفذة. ونتيجة لهذا المسار، تم تنفيذ ثماني حملات، تضم كل منها خمسة أعضاء، مما أتاح لهم تجربة ممارسة التعبئة المجتمعية الرقمية بطريقة منظمة وذات معنى. من حيث المشاركة، بدأ المشروع بتسجيل MZ شابًا وشابة، وخلال المراحل المختلفة، انتهى به المطاف بـ E I مشاركًا نشطًا، مما يعكس الالتزام المستمر لأولئك الذين شاركوا بعمق وتمكنوا من تطوير مبادراتهم بشكل كامل.

ما التغييرات أو التحولات التي أحدثتها أو تسعى إلى تحقيقها هذه التجربة؟	لقد أحدثت هذه التجربة تحولات مهمة في الشباب المشاركين، ودفعتهم لتولي دور نشط كعوامل تغيير داخل مجتمعاتهم. ومن خلال تصميم وتنفيذ الحملات الرقمية، طور الشباب مهارات القيادة والتواصل والتعبئة المجتمعية، مما يمكّنهم من التأثير المباشر في بيئتهم وتعزيز التغيرات الاجتماعية الإيجابية. بالإضافة إلى ذلك، ساهم التدخل في خلق قدرة مضاعفة، حيث يمكن للمشاركين تكرار ومشاركة المعارف والأدوات والخبرات التي اكتسبوها مع أقرانهم وأعضاء آخرين في المجتمع. ويعزز هذا التأثير التوسعي أثر المشروع، ويضمن أن تتحول أنشطة التوعية والدروس المستفادة إلى تحولات مستدامة وبناء شبكات مشاركة شبابية أكثر قوة ونشاطًا.
الدروس المستفادة، والتوصيات للمستقبل، والتكيّف مع العمل مع الشباب.	من أبرز الدروس المستفادة من هذه التجربة أهمية الحفاظ على تركيز واضح على أهداف ومحتوى المشروع. ولكي تكون حملات التوعية فعّالة، من الضروري تزويد الشباب بجميع المواد اللازمة، سواء النظرية أو العملية، لتمكينهم من تطوير مبادراتهم بشكل مستقل وبجودة عالية. كما تم تحديد الحاجة إلى تنظيم الجلسات المختلطة بشكل منهجي، من خلال الجمع بين التدريب عبر الإنترنت والأنشطة الحضورية، لضمان التناسق والاستمرارية وتوفير تجربة تعلم منظمة ومتاحة لجميع المشاركين. كما تظهر التجربة أن من الضروري تخصيص موارد محددة لإنشاء الحملات، لضمان تزويد الفرق بالوسائل اللازمة لإنتاج المواد الدعائية وتطبيق أفكارهم. وهذا لا يسهل فقط التنفيذ الفعال للحملات، بل يعزز أيضًا استيعاب المشروع من قبل الشباب ويقوي شعورهم بالمسؤولية والالتزام. تؤكد هذه الدروس على أهمية التخطيط الدقيق للموارد والمنهجية على حد سواء، مع تكييف الاستراتيجيات للعمل مع الشباب وضمان ظروف تشجع على الإبداع والمشاركة الفعالة وتحقيق أثر مستدام للتدخل.

توصيات لتكييف الممارسات الجيدة مع السياق الإسباني

حملة "أنا مع السلام" في كردستان

يمكن نقل حملات التوعية العامة التي تروّج لرسائل إيجابية حول التعايش إلى الشباب في إسبانيا من خلال إنشاء جداريات جماعية، تدخلات حضرية، هاشتاغات على وسائل التواصل الاجتماعي أو عروض في الأماكن العامة. ويتيح إشراك الشباب في تصميم وإنشاء ونشر هذه الرسائل تبني سردية السلام الإيجابي، ومواجهة خطابات الكراهية وتعزيز استخدام لغة الاحترام والاندماج والتضامن في مجتمعاتهم. كما أنه من المهم جدًا إضافة عامل التعاون بين أشخاص متنوعين كلما أمكن (أشخاص ممن لهم جذور ثقافية أخرى وأشخاص من السكان الأصليين، فتيات وفتيان، أعضاء مجتمع المثليات والمثليين ومزدوجي الميل الجنسي ومغايري الهوية الجنسانية وأحرار الهوية الجنسانية وحاملي صفات الجنسين وأفراد الفئات الجنسانية الأخرى، مهاجرون وغير مهاجرين...) بحيث يساهم هذا العمل الجماعي نفسه في كسر الصور النمطية وتفكيك التحيزات عبر التعرف على واقع الآخرين والتعاون معهم.

التنظيم الرقمي في الأردن

يتكيف النشاط الرقمي بشكل طبيعي مع السياق الإسباني نظرًا للدور البارز لوسائل التواصل الاجتماعي والفضاءات الرقمية في الحياة اليومية للشباب. ويسهم تدريب الشابات والشبان على أدوات التواصل الرقمي، وإنتاج المحتوى، والتفكير النقدي في تمكينهم من إنشاء حملات رقمية وعبر المنصات الإلكترونية تُدين أشكال التمييز، تدعم المساواة، أو تُبرز مبادرات السلام والتفاعل بين الثقافات. كما يُعد

العمل على محو الأمية الإعلامية أساسيًا، إلى جانب تطبيق نظرة نقدية تجاه المحتويات المتداولة في هذه الوسائط الرقمية، بما يمكّن الشباب من كشف الأخبار الزائفة وتفكيك خطابات الكراهية التي تنتشر في شبكات التواصل، وتعزيز استخدام واعٍ ونقدي وتحويلي للفضاءات الرقمية.

ممارسات ممكنة أُخرى

إضافةً إلى هذه التوصيات، يقترح فريق المربّين والمربّيات في حركة السلام ونزع السلاح والحرية ومعهد نوفاكت المشارِك في هذا المشروع، فيما يلي، مجموعةً من مخطّطات الورش التي نرى أنّها قد تُلهم العمل التربوي الذي نهدف إليه هنا.

النشاط: الجذور	
الهدف	1. تعزيز تقدير الذات والتمكين انطلاقًا من ثقافة كل شاب وجذوره الشخصية. 2. مشاركة الاختلافات والتنوع بالاستناد إلى التجارب الفردية بما يتيح تعلّم تقدير ما يميز الآخرين. 3. تعزيز الإصغاء الفعّال، وخفض المقاومة تجاه المختلف، وبناء التماسك الاجتماعي. 4. تعزيز الدعم المتبادل بين الثقافات.
الأدوات	كراسٍ، هاتف محمول أو كاميرا تصوير.
المدة	جلسة واحدة
التنفيذ	تقنية جماعية لفظية تعتمد على الحوار، يشارك فيها الشباب جذورهم، ويمنح ذلك المجموعة فرصة لفهم الاختلافات والثراء الموجود في مختلف الثقافات وتعلم تقديرها. **التمهيد**: بخلاف التقنيات الأخرى، تحتاج هذه التقنية إلى تعليمات مسبقة، حيث نذكر المشاركين قبل الجلسة بثلاثة أيام إلى يوم واحد: **"عليكم البحث عن Z أو H من الأغراض التي تسمح لكم بالحديث عن أصولكم: ثقافتكم، جذوركم، أسرتكم. أشياء تتيح لكم إحضار ذكرى أو تجربة أو حكاية مهمة من جذوركم"**. **البداية**: يُسأل كل شاب عما إذا أحضر الأغراض. إذا نسي أحدهم، يُوجَّه للبحث بين أغراضه التي معه أو في هاتفه المحمول عن صورة لشيء يرغب في عرضه. وإذا لم تتوفر له الوسائل أو لم يجد شيئًا، عليه أن يتخيّل الشيء الذي يمتلكه وأن يصفه كما لو كان أمامنا في دوره. في البداية، تُجرى جولة للاطّلاع على أحوال المشاركين. بعد ذلك، تُشرح المبادئ الأساسية: - واحدًا تلو الآخر، سنعرض ما جلبناه. وسنحضر ونروي تلك الحكاية أو التجربة ولماذا هذه الجذور مهمة بالنسبة لي. وماذا أعطتني هذه الجذور. ومن المهم أن يبقى الباقون صامتين. في حال وجود مجموعات تضم أكثر من ZK شابًا، ستُشكَّل دائرتان تعملان بالتوازي، ويُفضَّل عندها أن تكون هناك مُيسّرتان، واحدة لكل مجموعة. وفي هذه التقنية، يجب على الميسّرة أن تندمج في المجموعة، أي أن تُحضر غرضها الشخصي وتشارك كواحدة من المشاركين، وذلك بهدف تقديم نموذج يُحتذى به. **التنفيذ**: تُنفَّذ التقنية بينما يجلس المشاركون في دائرة تتجه أنظارهم فيها نحو الداخل، ومن دون طاولات فاصلة،

	ويتناوب الشباب على عرض الغرض الذي أحضروه ويشرحون أصولهم. ويتوالى الجميع على المشاركة بالتتابع. إرشادات للتيسير: - طرح أسئلة على الشباب تكون موجزة في الشرح. - زيادة وقت الكلام تزيد من الشعور بقيمة ما يشاركونه. - طرح أسئلة حول ما الذي أضافه لك هذا الغرض أو أسئلة تتعلق بالحكاية أو بالعائلة: في الحالات التي يكون فيها الخطاب سطحيًا، حتى يتمكن الشاب/ة من التعمق ولا يبقى خارج الاندماج الجماعي ويتمكن من تجاوز الخوف من المشاركة. - تسريع الوتيرة عند ضيق الوقت: طلب قدر أكبر من السرعة من الشباب إذا استُهلك الكثير من الوقت ولا يزال هناك عدد كبير لم يشارك بعد. **الاختتام**: يمكن العمل بشكل جيد في HE دقيقة. يجب التعمّق في المواضيع التالية: - كيف شعرتُ عند شرح ما كنتُ أشعر به عند التفكير فيما كنت سأشرحه. - ما الذي أعجبني/أدهشني عند الاستماع إلى زميلة أخرى. - إذا توفر الوقت، "شيء أود قوله لشخص ما مما سمعت". - فتح الموضوع: "لماذا عندما تكون الثقافة مختلفة تولد الرفض؟" "هل السرد والاستماع أثارا لديكم شعورًا بالرفض أم ماذا أثارا لديكم؟" اختتام الجلسة بطلب أن يكونوا داعمين وداعمات للآخرين ولثقافاتهم، بحيث يمكن للآخرين أن يشعروا كما شعروا هم في هذه الجلسة.

V. التوصيات العامة النهائية

فيما يلي نقدم مجموعة من المقترحات لتكييف تجارب العمل الواردة في هذا الدليل، والموجهة نحو تعزيز مشاركة الشباب في بناء السلام، بهدف تعزيز قدرتها على إحداث التغيير.

Z. التكيف مع السياق المحلي

- **الربط بين المحلي والعالمي**: تيسير تحديد أشكال مختلفة من الظلم الاجتماعي أو العنف (المباشر، الثقافي والهيكلي) السائدة في منطقة التدخل المرتبطة بالمحور الموضوعي المتعلق ببناء السلام الذي نركّز عليه، وكذلك إبراز ارتباطها بتجلّيات مماثلة في مناطق أخرى من العالم. وبذلك يمكن تناول قضايا عابرة للحدود مثل هشاشة العمل بين الشباب، العنصرية الهيكلية، العنف القائم على النوع الاجتماعي، العنف في شبكات التواصل الاجتماعي أو خطابات الكراهية، مع تسليط الضوء على القواسم المشتركة والجوانب الفريدة، دون إغفال الكشف عن ظاهرة التقاطعية.
- **الإنصات منذ البداية**: يجب أن يكون الشباب شركاء في الإبداع منذ مرحلة تصميم العمليات التعليمية التي يشاركون فيها، وليس مجرد مستفيدين منها. وبذلك، فإن تحديد الموضوعات الفرعية التي سيتم تناولها في التدخل والأنشطة أو المنهجيات التي تجسدها ستتصل بشكل أفضل مع اهتماماتهم، وستكسب مزيدًا من الأهمية بالنسبة لهم، وستكون عملية التعلم أكثر جدوى. أظهرت عملية التشخيص التي سبقت إعداد هذه الأدلة أن "الشعور بالإنصات وإمكانية النقاش" كانت من أبرز مطالب الشباب. إلى جانب إمكانية تنظيم دوائر حوار استكشافية حول الاهتمامات، على غرار ما يُقترح في الممارسات التربوية التصالحية، للحصول على مؤشرات

أولية حول القضايا التي تثير اهتمام الشباب في السياق الإسباني فيما يتعلّق بكل محور من محاور بناء ثقافة السلام التي تتناولها هذه الأدلة، يمكن الرجوع إلى المراجع التالية:

- تقرير التشخيص "نعم للسلام": https://www.mpdl.org/sialapaz/06_Informe%20de%20diagn%C3%B3stico%20final.pdf
- "تقرير الشباب في إسبانيا HE HI: بين الطوارئ والقدرة على الصمود" (وزارة الشباب والطفولة، المعهد الإسباني للشباب INJUVE)

- **استخدام لغة مفهومة وملائمة ثقافيًا**: تجنّب المصطلحات التقنية في مقارباتنا، والاقتراب من الرموز الشبابية (الموسيقى، وسائل التواصل الاجتماعي، الرياضة، والفن الحضري).
- **تقدير التنوع الداخلي للمجموعات**: الاعتراف بالأصول الثقافية، ومسارات الهجرة، والهويات الجندرية المتنوعة، مع ضمان سماع جميع الأصوات. وامتلاك منظور تقاطعي، بهدف تحليل كيفية تداخل الجنس، الطبقة، الإثنية، العمر، أو عوامل أخرى في توليد عدم المساواة.

H. شروط توفير بيئة آمنة

- **بناء اتفاقيات التعايش بالتعاون مع الشباب:** الاحترام، السرية، والاستماع النشط. لتنظيم دوائر الحوار كما تقترحها الممارسات التربوية التصالحية، تُقترح الاتفاقيات الأساسية التالية: يتحدث فقط من يمتلك أداة تحديد دور الحديث، بينما يكون لبقية الأعضاء قوة الإصغاء؛ التحدث طوعي؛ والدائرة يحافظ عليها جميع الأعضاء.
- تضمين بروتوكولات للدعم المتبادل أو الرعاية في حال ظهور اضطرابات: بعض المواضيع (العنف، العنصرية، الفقر) قد تُثير تجارب شخصية.
- **الاعتراف بالشباب كمحور أساسي:** إيصال رسالة للطلاب والطالبات مفادها أننا لا نراهم ككائنات ناقصة أو متلقية سلبية للمحتوى يعني تجنب التواصل أحادي الاتجاه بين المعلم/المعلمة والطلاب، وتحفيز مشاركة جميع أفراد الصف، وتجنب النظرات المتمركزة حول البالغين والمتعجرفة، وبالتالي ممارسة الفضول الحقيقي تجاه ما يعرفه الشباب أو يتساءلون عنه، وكذلك توضيح أن المعرفة التي تُبنى في الصف تُنتج بشكل جماعي. وكل ذلك دون اعتبار المعلمين وحدهم أصحاب المعرفة والحقائق، والطلاب مجرد أوعية فارغة يجب ملؤها بمعلومات من قبل الكبار.
- **تعزيز مساحة شجاعة**: استنادًا إلى التجربة الموثقة في فلسطين والمقدمة في "دليل المساواة بين الجنسين"، يتمثل الهدف في تجاوز مجرد إنشاء مساحة آمنة لتمكين مناقشة المواضيع الحساسة وإنتاج خطاب بديل يبتعد عن الجمود السائد الذي يمجد العنف. وللاستلهام عند طرح هذه الحوارات بين الأفراد والمجموعات في سياقات مستقطبة أو مشحونة تسعى إلى تسهيل التوصل إلى استراتيجية مشتركة لتحقيق تحولات تضمن التعايش على المدى الطويل، يمكننا الرجوع إلى "الحوارات المستحيلة" لجون بول ليديراش أو "اختلاف مرحب به: دليل تربوي للحوار المثير للجدل في الصف" من مدرسة ثقافة السلام.

Θ. المنهجيات المقترحة

- **الفن والثقافة:** مسرح المقهورين، الجداريات، الموسيقى، التصوير الفوتوغرافي أو السيرك الاجتماعي كأدوات إبداعية تساهم في التعبير العاطفي والتفكير النقدي الفردي والجماعي من خلال تجربة مواقف حقيقية أو مماثلة للواقع تكون محفّزة ومؤثّرة.
- **الرياضة واللعب:** يعززان التعاون والاحترام والوقاية من العنف.
- **الحوارات والمنتديات المجتمعية**: تعزز التماسك الاجتماعي، لا سيما في الفضاءات بين الأجيال والثقافات. لتصميم هذه الحوارات، يُقترح الاستعانة بنماذج من الممارسات التربوية التصالحية مثل بيليندا هوبكنز من خلال الدليلين "وقت الدائرة" أو "دائرة الحوار".
- **التقنيات الرقمية**: توفر فرصة لتصميم حملات شبابية على شبكات التواصل الاجتماعي حول أي موضوع اهتمام، مرتكزة على اللاعنف. كمصدر إلهام لتنفيذ هذا العمل، نقترح برنامج " Digital Organising" الذي طوره معهد نوفاكت، وهو تدريب

عبر الإنترنت لتصميم حملات مؤثرة تشجع ثقافة السلام العالمية من خلال استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات الجديدة: https://novact.org/es/formacio /.

I. عوامل الاستدامة الأساسية:

- **العمليات المستمرة**: تجنب الأنشطة الفريدة والمنعزلة، والتركيز على عمليات تعليمية مبنية على مسار مخطط متوسط إلى طويل الأمد، يسمح بالعمل عبر مشاريع وتكامل المحتويات المشتركة بين مختلف المواد الدراسية.
- **المجموعات الفاعلة للشباب**: تحفيز دوافع ومهارات الشباب ليشعروا بالانجذاب والقدرة على التدخل في مجتمعهم، وزيادة وعيهم أو تعزيز الحراك الاجتماعي في أماكن أخرى، بما يولد عمليات توسعية.
- **العمل الشبكي**: التنسيق مع جمعيات الأحياء، والمراكز التعليمية، والخدمات الاجتماعية، والجماعات الشبابية لربط التعلم بفرص المشاركة الفعلية.
- **المسؤولية المشتركة بين الأجيال**: إشراك المربين، والعائلات، وموظفي المراكز الشبابية كمراجع ثابتة.
- **مشاركة السلطات المحلية**: عامل أساسي لضمان الاستدامة على المدى الطويل وفي الموارد الاقتصادية.
- **التقييم التشاركي**: دمج لحظات يقوم فيها الشباب بتقييم ما تعلموه واقتراح تحسينات، مما يعزز دورهم كمشاركين في صياغة العمليات.

في النهاية، لا تشكل هذه التوصيات وصفة واحدة، بل مجموعة من الإرشادات المفتوحة التي يمكن لكل مجموعة ولكل مربٍّ أو مربّية تكييفها مع واقعهم الخاص. الأهم هو الحفاظ على القناعة بأن الشباب هم الفاعلون الرئيسيون في بناء السلام والعدالة البيئية، وأن مهمتنا التربوية تكمن في مرافقتهم، وتسهيل تعلمهم، وتعزيز قدراتهم. ومن هذا المنظور، يمكن لكل تجربة أن تتحول إلى بذرة تغيير، وفرصة للتعلم المشترك، وخطوة راسخة نحو مستقبل أكثر عدلًا واستدامة وسلامًا.

VI. مسرد المصطلحات

1. **مناهضة العنصرية:** "حركة اجتماعية وسياسية يقودها ويخطط لها أشخاص من ذوي الخلفيات العرقية، تهدف إلى إنهاء العنصرية الهيكلية بجميع أشكالها: المؤسسية والاجتماعية، سواء كانت رمزية أو ملموسة" (منظمة SOS Racismo مدريد).

2. **التعايش بين الثقافات أو التفاعل بين الثقافات:** "حضور وتفاعل متكافئ بين ثقافات متنوعة وإمكانية توليد تعابير ثقافية مشتركة، يتم اكتسابها من خلال الحوار ومن موقف يقوم على الاحترام المتبادل" (اليونسكو). ومن منظور نقدي وتحويلي، يُعترف بالحاجة إلى تجاوز المفهوم التقليدي التفاعل بين الثقافات، الذي غالبًا ما يقتصر على الاحتفاء بالتنوع دون التشكيك في أوجه عدم المساواة الهيكلية التي تعبر مجتمعاتنا. ويتطلب هذا المنهج خلق فضاءات للقاء والتبادل على أساس المساواة الحقيقية، وتفكيك الخطابات التي تربط بين الهجرة والخطر، وتعزيز السرديات الشاملة القائمة على حقوق الإنسان، والتعاطف، والمساواة، والشعور بالانتماء المشترك. ويُعدّ الانتباه إلى هذا المحور أمرًا أساسيًا للتقدم نحو ثقافة السلام التي لا تقتصر على تقدير التنوع، بل تعالج أيضًا جذور عدم المساواة والإقصاء العميقة.

3. **التمييز:** هو معاملة غير متكافئة وغير عادلة لشخص أو مجموعة لأسباب مثل الأصل العرقي، أو النوع الاجتماعي، أو العمر، أو القدرات، أو الدين، مما يقيد أو يلغي حقوقهم وحرياتهم الأساسية. ويستند إلى التحيزات والوصمات والصور النمطية، ويتجلى في مواقف من الرفض والإقصاء التي تمنع المشاركة الكاملة في الحياة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية. ويعمل كأحد أشكال العنف سواء المباشر أو الثقافي (القيم والمعتقدات والأعراف والممارسات الاجتماعية التي تطبّع العنف أو تبرره أو تقلل من شأنه) أو الهيكلي، إذ يمنع النظام غير المتكافئ بعض المجموعات من الوصول إلى الموارد الأساسية (مثل التعليم، أو الصحة، أو العمل، أو السكن) على قدم المساواة.

4. **الإدماج:** "هو الهدف من سياسات تعزيز التفاعل بين الثقافات التي تُقدّر التنوع وتسعى لتوفير المساواة في الحقوق والفرص من خلال خلق شروط للمشاركة الكاملة والفاعلة لجميع أعضاء المجتمع على أساس مجموعة مشتركة من القيم، وشعور مشترك بالانتماء إلى المجتمع، وهوية محلية تعددية" (مجلس أوروبا). ونرغب في التمييز بين الإدماج الذي ندافع عنه وبين النماذج الاستيعابية أو التكاملية، التي تقوم على تشجيع الأشخاص أو المجموعات الأقلية أو الأقل نفوذًا اجتماعيًا مقارنة بالمهيمنة على التكيف مع القيم السائدة، ويجب عليهم حصر تعابيرهم الثقافية الخاصة في المجال الخاص، بحيث يصبح انتماؤهم إلى المجتمع الجديد مشروطًا بهذا الجهد أحادي الاتجاه للتكيف.

5. **الهجرة:** "هي انتقال الأشخاص من مكان إقامتهم المعتاد إلى مكان إقامة جديد، سواء عبر حدود دولية أو داخل بلد واحد. وفي معظم الحالات، ينتقل المهاجرون الدوليون لأسباب تتعلق بالعمل أو العائلة أو الدراسة. كما يوجد أشخاص يضطرون إلى مغادرة منازلهم وبلدانهم قسرًا بسبب النزاعات أو الاضطهادات أو الكوارث أو لأسباب أخرى. ويُمثل النازحون عبر الحدود، مثل الأشخاص الذين يسعون إلى اللجوء أو الحماية، نسبة صغيرة نسبيًا من إجمالي المهاجرين الدوليين. وقد كانت الهجرة موجودة طوال تاريخ البشرية".

6. **الشخص ذو الخلفية العرقية:** "هو الشخص الذي، استنادًا إلى خصائصه الجسدية أو سماته المظهرية أو الثقافية أو الأصل المتصور له، يُصنَّف اجتماعيًا على أنه مختلف عن الأغلبية البيضاء أو المهيمنة، وبسبب ذلك قد يكون معرضًا لعمليات منهجية من التمييز أو الإقصاء أو العنف الهيكلي. ولا تستند العنصرية إلى اختلافات بيولوجية حقيقية، بل إلى بناءات اجتماعية تحدد تسلسلات هرمية لمجموعات معينة وفقًا لـ"العرق" أو الأصل العرقي المتصور لها". (المجلس الإسباني للقضاء على التمييز العرقي أو الإثني (CEDRE) حكومة إسبانيا).

7. **العنصرية:** "يمكن تعريف العنصرية النظامية بأنها السياسات والممارسات في المجتمع ككل التي تؤدي إلى منح بعض الأشخاص مزايا غير عادلة ومستدامة، ومعاملة غير عادلة أو ضارة لأشخاص آخرين بسبب انتمائهم العرقي" (منظمة العفو الدولية)، على سبيل المثال من خلال اعتبار قيم أو طرق عمل الفئات الأخرى أقل قيمة أو غير مرغوبة، أو تفضيل الأشخاص البيض في عمليات التوظيف والوصول إلى الموارد.

8. **كراهية الأجانب:** "مجموعة من المواقف والتحيزات والسلوكيات التي تدفعنا إلى رفض وإقصاء وغالبًا إلى تحقير الأشخاص لمجرد تصورهم كأجانب أو غرباء عن المجتمع أو الهوية الوطنية. وهي موقف يمكن أن يسبب الكثير من الألم والضرر للاجئين والمهاجرين. ويمكن أن تتجلى كراهية الأجانب من خلال الرفض اللفظي، ولكن أيضًا عبر أعمال العنف الجسدي أو النفسي. ولا يولد أحد وهو يحمل كراهية الأجانب، بل هي موقف مكتسب" (المنظمة الدولية للهجرة، تشيلي).

Movimiento
por la Paz